ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(277) / عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول؟؟؟ (ج٤٨)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٢٣)
الكوارث الطبيعية وما يجري حالياً في أرضنا في ميزان ثقافة العترة الطاهرة (ج١)
الثلاثاء: ٩/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ١٤/١٢/٢٠٢١م

هذا هوَ الجزءَ **الثالثُ والعشرون** من عُنواننا الَّذي رافقناهُ في الحلقات المتقدمة: "**المشروعُ المهدويّ ما بَيْنَ التَّعظيمِ والتَّقزيم**". في الحلقتينِ الماضيتين كانَ الحديثُ عن المنافذ الَّتي من خلالها يخترقُ المشروعُ الإبليسيّ الشخصيّة الشيعيّة وهُوَ في حالِ حربٍ مُستمرّةٍ لأجلِ أن يُوقِفَ حركة المشروعِ المهدويّ باتجاه يومِ الخلاص.
من جُملة المطالبِ الَّتي ذكرتُها ما جاء في أحاديثهم الشريفة: (من أنَّ الله سُبحانهُ وتَعالَى إِذَا أَرَادَ بِرَجُلٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّين، زَهَّدَهُ فِي الدُّنيَا، بَصَّرَهُ بِعُيوبِ الدُّنيَا، وَبَصَّرَهُ بِعُيوبِ نَفْسه، وَعَرَّفَهُ مَوَاضع الشَّيطان، وَأَنْبَتَ الحِكْمَةَ فِي قَلْبِه، وَفَجَّرَ يَنَابِيعَ الحِكْمَة مِنْ قَلْبِه عَلى لِسَانه، وَفَهَّمَهُ أَمْرَ دِيْنِه وَجَعَلَهُ عَلَى هَذَا الأَمْر)، المرادُ من جَعْلِه على هذا الأمر؛ أن بايعَ بيعة الغديرين، أتحدَّثُ عن الغديرِ العَلَويّ وعن الغديرِ المهدويّ.
أقفُ عند هذه الجُملة: (**بَصَّرَهُ بِعُيوبِ الدُّنيا**).
في هذه الحلقة سأعرضُ بينَ أيديكم جانباً من عُيوب هذه الدنيا من خلالِ الواقعِ الَّذي يعيشهُ العالم في أيَّامنا هذه، وتحديداً في هذه السنة الَّتي نحنُ فيها وما قبلها بقليلٍ من السنوات، السنواتُ المتأخرةُ من عمرنا ربَّما من السنةِ الخامسةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ الألفين من التاريخ الميلادي بدأ وجهُ الحياةِ يتغيّرُ بشكلٍ واضحٍ وفاضح.
هُناكَ الكثيرُ من الفيديوهات أريدُ أن أعرضها بينَ أيديكم، هذه الفيديوهات تُسلِّطُ الضوءَ على واقعِ حياتنا، على واقعِ أرضنا الَّتي نعيشُ عليها، سأعرضُ الفيديوات ومثلما تمنَّيتُ عليكم أن تتدبّروا فيها، لأنَّي أعتقدُ لن يجمعها لكم أحدٌ في حلقة واحدة في وقتٍ محدودٍ من الزمانِ كي تَطَّلعوا على واقعِ حياةِ الإنسان على الأرض، وفي حلقةِ يومِ غدٍ سأحدِّثكم في كواليسِ هذه الوقائعِ وهذهِ الأَحداث بحسبِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة.
سأبدأ من هذا العنوان: (**الفَقْر**).
قناةُ الغد والتاريخ ٢٠١٨ ميلادي: [**المذيعة:** كلَّ يومٍ تزدادُ ثرواتُ العالم بشكلٍ كبير إلَّا أنَّ هرم الثروةِ يزدادُ مع الأغنياء فقط وليس الفقراء، فقد سجّلت الأرقام ارتفاع ثروات الأغنياء العام الماضي ما قيمتهُ ٧٦٢ مليار دولار...].
ومن قناة الغد إلى قناة العربية، والتاريخ ٢٠١٨ ميلادي: [**معدّ التقرير:** مليارُ شخصٍ في العالم يعيشونَ تحت خط الفقر وفق تقرير الأمم المتحدة...].
العنوانُ الثاني: (**أزمة الغذاء**).
قناة الغد الفضائية والتاريخ ٢٠١٧ ميلادي: [**معدِّة التقرير:** الجوع المشكلةُ الأخطر الَّتي تهدِّدُ حياة الملايين من البشر في العديدِ من دول العالم خُصوصاً في الدول الفقيرة...].
قناة الجزيرةُ هي أيضاً تحدَّثَنا عن أزمة الغذاء والتاريخ ٢٠٢١: [**المذيع:** أظهرت معطياتُ الأمم المتحدة أنَّ أسعار الغذاء العالمية ارتفعت إلى أعلى مستوىً لها منذُ عشرِ سنوات...].
ومن أزمة الغذاء إلى: (**المجاعات الَّتي تنتشرُ هُنا وهُناك**).
سكاي نيوز عربية والتاريخ ٢٠٢١: [**معدّة التقرير:** لم يعد الخوف من تهديدِ وباء كورنا لحياة الناس، بل باتت المخاوف من الجوع والفقر في العالم الأكثر تهديداً ومن أكبرِ الأخطارِ على العالم...].
الجزيرة أيضاً تُحدِّثنا عن المجاعة والتاريخ ٢٠٢١: [**معدّ التقرير:** للبقاء على قيدِ الحياة يعتمد نحو ٦٠ مليون شخصٍ في العالم على المساعدات الإنسانية حسب الأمم المتحدة...].
بعد الفقرِ وأزمة الغذاء والمجاعة في الأرض عنوانٌ رابع: (**مشكلةُ الحيواناتِ المنويةِ عند الرجال عندَ رجال الأرض**).
الدكتور بيرج من مشاهيرِ الشبكة العنكبوتية يُخبرنا عن هذه الحقيقة عبرَ قناته على اليوتيوب: [**الدكتور بيرج/ الترجمة:** أتحدَّث اليوم عن سبب انخفاضِ عدد الحيوانات المنوية في الفترة ما بين العامين (١٩٧٣) و (٢٠١١) لقد انخفض بنسبة ٦٠%، ما السبب؟ هذا شيء غامض...]. حديثُ الدكتور بيرج تاريخه ٢٠٢٠.
العنوانُ الخامس: (**انقراضُ النباتات**).

قناةُ الجزيرةُ تُحدِّثنا، والتاريخ ٢٠١٦ ميلادي: [**معدِّ التقرير/ رائد بدوي:** إحدى بدائع الله في خلقه، ليسَ لجمالها وحسب، بل لكونها بداية دورةِ وجودية كاملة هي ركيزةٌ أساسية للحياة على الأرض...].

ومن الجزيرة وهي تُحدِّثُنا في ٢٠١٦ إلى سكاي نيوز عربية ٢٠١٩: [**تقرير عائشة الحاج/ قراءة لبنى الخولي:** تشهدُ الأرضُ هلاك أنواعٍ كثيرةٍ من النباتات بشكلٍ غير مسبوق...].

ومن ٢٠١٩ ميلادي إلى ٢٠٢١ على القناة نفسها سكاي نيوز عربية: [**معدِّة التقرير:** هل تنقرضُ نصفُ الأشجار البرية في العالم؟ فرضيةٌ إذا ما تحقَّقت ستؤدي إلى انهيار النظام البيئي...].

وبعد العنوان الخامس انقراضُ النباتات يأتينا العنوان السادس: **(إنَّها مشاكلُ الزراعة).**

٢٠٢١ عبر سكاي نيوز عربية: [**تقرير سالي القلا:** لطالَما كان الجفافُ ودرجاتُ الحرارة من أبرز التحديات أمام نجاح الموسم الزراعي...].

إنَّها سنتنا ٢٠٢١ الَّتي بدأت شيئاً فشيئاً تجرّ أذيالها فها نحنُ في أيّامها الأخيرة!!

الموضوع نفسهُ مشاكل الزراعة وعلى القناة نفسها سكاي نيوز عربية: [**المذيعة:** بعضُ أبرزِ المحاصيل الزراعية في العالم مهدّدة بالانقراض...].

العنوان السابع: **(انقراضُ الحشرات).**

عبر قناة فرانس تونتي فور والتاريخ ٢٠١٩ ميلادي: [**معدّة التقرير/ ليلى طيبي:** تخيل أزهار متفتحة من دون نحل أو حدائقَ من دون فراشات أمرٌ يصعُب استيعابهُ...].

العنوان الثامن: **(انقراضُ الحيوانات).**

وعبر قناة الجزيرة والتاريخ ٢٠١٦ ميلادي: [**تقرير رائد بدوي:** محمية ماساي مارا الطبيعية في كينيا شهدت في منتصف العام الحالي موجات هجرةِ لبقر الوحش عبر الحدود مع تنزانيا وصولاً إلى حيثُ الماءَ والكلأ في سهول سيرينغيتي...].

ومن ٢٠١٦ إلى ٢٠١٧ ميلادي عبر قناة فرانس تونتي فور: [**معدّة التقرير/ علا عباسي:** إنذارٌ للخطر أطلقتها دراسة نشرتها إحدى المجلات العلمية الأمريكية حذرت فيها من انقراضٍ متسارعٍ للحيوانات حسب باحثين أميركيين ومكسيكيين...].

ومن ٢٠١٧ ميلادي إلى ٢٠١٩ ميلادي وعبر قناة العربي: [**المذيع:** إنَّ السعي الحثيث وراء النمو الاقتصادي وتغيّر المناخ يهددان قرابة مليون نوع نباتي وحيواني بالانقراض...].

القائمةُ لا زالت مفتوحةً ومُستمرَّةً.

العنوان التاسع إنَّهُ العنوان الَّذي يُعلِّقُ عليه البشرُ كُلَّ فسادهم الَّذي أفسدوهُ في الأرض، العنوانُ التاسعُ: **(المناخ).**

قناةُ هنا لبنان، والتاريخ ٢٠٢١: [**معدّة التقرير:** ناسا تُطلقُ صوراً مروّعة تكشفُ التأثير المدمّر لظاهرة تغيير المناخ على كوكبنا...].

وإلى قناة الجزيرة والحديثُ عن المناخ، والتاريخُ ٢٠٢١: [**تقرير هيثم أبو صالح:** غابات الأمازون الواقعة في أمريكا الجنوبية الَّتي تُعدَّ إحدى رئات كوكب الأرض وتُساهمُ في استقرار مناخ العالم تستغيثُ الآن معَ استمرار الحرائق وقطع الأشجار هُناك...].

إنَّها المشكلةُ نفسها الَّتي تُؤرِّقُ العُلماء في أيّامنا هذه، أتحدَّثُ عن عُلماء الأرض، عن عُلماء الكون، عن عُلماء الطقس والمناخ.

عبر سكاي نيوز عربية، والتاريخ أيضاً ٢٠٢١ ميلادي: [**تقرير محمد الجهري:** الفيضانات الَّتي ضربت غرب أوربا في الفترة الأخيرة وحرائق الغابات في الولايات المتحدة وغيرها دقت ناقوس الخطر بشأن الاحتباس الحراري...].

وعلى قناة العربية أيضاً والتاريخ هو هو إنَّها سنتنا ٢٠٢١ ميلادي: [**معد التقرير:** هذه ليست لقطاتٍ من فيلم خيالٍ علمي إنَّما هذا هو الواقع الَّذي نعيشه...].

وعلى القناة نفسها على العربيةِ والتاريخُ هو التاريخ إنَّها سنة الأحداث والوقائع والكوارث الهائلة ٢٠٢١ ميلادي: [**المذيعة:** تغيّر المناخ وتقلّبات الطقس المرتبطة به تزيدان من صعوبة إنتاج غذاء كاف للعالَم وهوَ ما تشعر بقسوته عادةً أفقرُ الدول...].

وحديثٌ عن القمر عبر AG عربي: [(**تقرير مصور):** ارتفاع دراماتيكي للفيضانات الكارثية بحلول ٢٠٣٠، هكذا وصف تقرير لوكالة ناسا الفضائية الفيضانات الَّتي تهدِّد المدن الساحلية بحلول منتصف العقد المقبل...].

العنوانُ العاشر: (**الخسائرُ المالية بعد كلِّ الَّذي جرى!)**

الخسائرَ المالية تُحدِّثُنا عنها القناة الأولى المصرية، والتاريخ ٢٠٢١: [**المذيعة:** أكّد الاتحاد المصري للتأمين أنَّ الخسائر الاقتصادية العالمية من أحداث الكوارث الطبيعية في عام ٢٠٢٠ بلغت ١٩٠ مليار دولار أمريكي...].

هذه العناوين الَّتي أوردتُها لكم وعرضتُ ما عرضتُ من مُعطيات لا تُمثِّلُ الحقيقةَ الكاملة، هذه الفيديوات تنقلُ لنا صُوراً لقطاتٍ بنحوٍ جزئيٍ محدود، القضيةُ أكبرَ من ذلك بكثير، والعناوين ليست محدودةً بهذا الَّذي عرضتهُ بين أيديكم. سأستمرّ معكم إلى آخر الحلقة.

وصلنا إلى المشاهد الخطيرة على الأرض: إنَّها الكوارثُ الطبيعيةُ كما يُطلِقون عليها في وسائل الإعلامِ أو كما تتحدَّثُ عنها الحكومات كوارثُ الحياة، كوارثُ الدَّنيا (**الكوارثُ الطبيعية**).

قناةُ العربيةِ تُحدِّثنا، والتاريخ ٢٠٢٠ ميلادي: [**مُعدّ التقرير:** ما بين فيضاناتٍ وبراكينَ وحرائق تستمرّ تداعياتُ التغيّر المناخي في الظهور حول العالم...].

وإلى قناة العالم، والتاريخ ٢٠٢١ ميلادي: [**المُذيعة:** ذكرت شركةُ إعادة التأمين السويسرية سويسري أنَّ الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الكوارث الطبيعية تقدَّر بنحو ٧٧ مليار دولارٍ في جميع إنحاء العالم في النصف الأول من العام لكنّها انخفضت بنسبة ٣٣ % خلال عامٍ واحد...].

وإلى قناة العربية، والتاريخ ٢٠٢١ ميلادي: [**تقرير مَحاسن حدّارة:** تغيّر المناخ يصل لمراحل لا يمكنُ العودةُ عنها وسط حالة طوارئ دائمةٍ تشهدها مناطقُ مختلفةٌ من العالم بسببِ الفوضى البيئية...].

في الشهر التاسع من هذه السنة ٢٠٢١ ماذا جرى في عالَمنا هذا؟! ماذا جرى في أرضنا هذه الَّتي نعيشُ عليها؟! نشاهد هذا الفيديو:

[**19 September:** On the Spanish island of La Palma, the eruption of the Cumbre Vieja volcano began…].

٢٠٢١/١٢/٤ بركان إندونيسيا..

إنَّها كوارث الطبيعة وعبر سكاي نيوز عربية والتاريخ ٢٠٢١ ميلادي: [**تقرير ابتسام حجاج:** غضبَ الطبيعةِ يتفجّرُ من جديد من ألمانيا إلى الفلبين مروراً بروسيا والصين والهند، سيولٌ وفيضاناتٌ مدمّرةٌ اجتاحت مناطق عدَّة والحصيلة آلاف الضحايا والمفقودين وخسائرُ ماديةٌ لا تُحصى...].

القناةُ الصينية العربية CGTN، والتاريخ ٢٠٢١ ميلادي: [٢٩ يونيو/ الولايات المتحدة، إعصار ناري...].

كلُّ هذ الفيديوات من بدايةِ الحلقة وإلى هذه اللحظة نقلت لنا جانباً ممّا جرى على أرضنا، ما مرَ من أعمارنا لم تَكُن الأرض هكذا، وما عاشهُ آباؤنا وأجدادنا من العُمرِ لم تَكُن الأرضُ هكذا، ولم يُحدِّثنا التاريخُ الَّذي نعرفهُ عن أنَّ أرضنا كانت في يومٍ من أيّام تأريخنا هكذا.

إنَّني ما تحدَّثتُ عن الأمراض الفتاكة، أنواعُ السرطانات، الإيدز وما يُماثلهُ من الأمراض، الأمراضُ الَّتي تفتكُ بالبشر ولم تُشَخَّص لحدِّ الآن أو أنَّها شُخِّصت، ولكن ليسَ لها من دواء، الأَوبئةُ الَّتي مرّت علينا والَّتي نعيش في ظلالها الكورونا وأخواتها.

الأمراضُ النفسيةُ الَّتي فتكت بالبشريةِ أطفالاً ويافعينَ وكباراً.

مساوئُ وآثارُ المخدرات والكحول والشذوذ الجنسي بِكُلِّ أشكاله، وو.

الجرائمُ بِكُلِّ أنواعها وبِكُلِّ أشكالها والَّتي إذا أردتُ أن أتحدَّثَ عن أصنافها وأنواعها فأنا بحاجةٍ إلى برنامج خاص بها.

الظُّلمُ ظُلمُ الحاكمِ لرعيّته، وظُلمُ الرعيةِ أن يُمارسوا الظُّلم فيما بينهم، أن يجري الظُّلمُ من بعضهم على بعض، الظُّلم بِكُلِّ أشكاله من القتلِ والاغتصابِ والتعذيبِ والسّجونِ والاختطافِ والابتزاز، إنْ كان ابتزازاً ماديا أو كان ابتزازاً معنوياً، سائرَ أنواعِ الإكراه والإجبار، وو، القائمةُ طويلةٌ، إنَّها أصنافُ الظُّلم ما بين الحاكمِ والمحكوم، وما بَينَ الرعيةِ نفسها.

الآثارُ السلبية للتكنولوجيا، إنْ كانت على الأشخاص والأفراد، أو كانت على الأُسَرِ والمجموعات والتجمّعات البشرية.

الحروبُ وما ينتجُ عنها في فترةِ الحربِ نفسِ الحرب، وما يترتَّبُ من آثارٍ حتَّى بعد انتهاء الحرب.

الاستعبادُ البشريّ بِكُلِّ أشكاله؛ الاستعبادُ الجنسي، استعبادُ السّخرة وو، وما يجري في سُوقِ العَمالة، وما يجري في السوق السوداء في كُلِّ أنحاء العالم، إنَّهُ الاستعبادُ البشري المعاصر.

الفسادُ الماليُ والإداريُ والمجتمعي، الفسادُ الأخلاقي والتربوي، انتشارُ الديانات الشيطانيةِ والديانات الإباحية، وو، في كُلِّ المجتمعات البشرية، في شرقِ الأرض وغربها، في شمال الأرض وجنوبها.

الفسادُ الدِّيني بكُلِّ أشكاله؛ على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسّسات، فرجالُ الدِّينِ من أقبحِ النَّاسِ فساداً إذْ يُوظِّفون الدِّينَ لتحقيقِ أهدافهم وأغراضهم الفاسدة وهذا لا يخصّ ديناً من الأديان، كُلُّ الديانات، كُلُّ المؤسّسات الدينية ينخرُ فيها الفساد.

الجفافُ والتصحّرَ، التلوثُ البيئي بِكُلِّ أشكاله، القائمةُ طويلةٌ وطويلةٌ وطويلةٌ وطويلة، هذه العناوينُ ويُوجدُ غيرُها كثير، والتساؤلات كثيرةٌ!!

لماذا يجري هذا وفي هذا المقطعِ الزماني؟ لماذا كُلُّ هذا يجري؟!

هل الَّذي يجري هو نتاجٌ طبيعيٌ لعملِ الإنسانِ نفسه على مستوى الأفراد أو على مستوى المجتمعات؟

هل هذا الَّذي يجري هو نتاجٌ لما يقومُ به النَّاسُ من جُهدٍ مادي في إفسادِ الأرض وإفساد البيئة؟ أم أنَّهُ نتاجٌ لحالةِ الفسادِ والإفساد المعنوي؟ هل الَّذي يجري عُقُوبةٌ إلهيّةٌ؟ هل الَّذي يجري علاماتٌ تنبيهٌ للإنسانِ علَّهُ يعودُ إلى جادَّة الصّواب؟

هل الَّذي يجري إيذانٌ من أنَّ البشرية بدأت تتحرّكُ باتجاهِ السيناريو الثالث للمشروعِ المهدويِّ الأعظم، فها هي الأرضُ تنبئُ عن انتهاءِ عُمرِ صلاحيتها؟

هل الَّذي يجري هو علاماتٌ من العلامات العامَّة الَّتي تُشيرُ إلى قُربِ عصرِ الظهورِ المهدويّ مثلما حدَّثتنا الرواياتُ وأخبرتنا الأحاديثُ؛ "عن كَثرةِ الزّلازلِ وسائرِ الكوارثِ الطبيعيةِ من كُلِّ أَشكالها كما يُسمّونها بهذا العنوان؟".

أسئلةٌ كثيرةٌ تُطرحُ على الطاولة، لا أريدُ أن أُجيبَ على هذه الأسئلةِ في هذه الحلقة وإنَّما أردتُ إثارتها فقط.

في حلقةِ يوم غدٍ سأُحدِّثكم عن كواليسِ هذهِ المجريات وفقاً لثقافةِ العترة الطاهرة.